فلما سمعت قلت: أنا رجلٌ. قال: «مَنْ أَنتَ؟» قال: أبو ريحانة. قال: فدعا لي دون[1] ما دعا لصاحبي، ثم قال: «حُرِّمَتِ النارُ على عَيْنٍ خَرَسَتْ في سَبِيلِ اللَّهِ». الحديث. كذا في الإصابة (٢/ ١٥٦). قال الهيثمي (٥/ ٢٨٧): رجال أحمد ثقات. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٤٩) أيضاً بنحوه. وفي الباب حديث حذيفة رضي الله عنه كما سيأتي.

تحمل قلة الثياب في الدعوة إلى الله تعالى

تكفين حمزة رضي الله عنه

أخرج الطبراني عن خَبَّاب بن الأرتّ رضي الله عنه: لقد رأيتُ حمزة وما وَجَدْنا له ثوباً نُكَفِّنُهُ فيه غير بُرْدة[2]، إذا غطَّينا بها رجله خرج رأسه، وإذا غطَّينا بها رأسه خرجت رجلاه؛ فغطَّينا رأسه ووضعنا على رجليه الإذْخِر[3]. كذا في المنتخب (٥/ ١٧٠).

قصة شرحبيل بن حسنة مع رسول الله ﷺ في هذا الباب

وأخرج الطبراني والبيهقي عن الشِّفَاء بنت عبد الله رضي الله عنها قالت: أتيتُ رسول الله ﷺ أسأله[4]، فجعل يعتذر إليَّ وأنا ألومه[5]. فحضرت الصَّلاة فخرجتُ، فدخلتُ على ابنتي وهي تحت شرحبيل بن حسنة، فوجدتُ شرحبيل في البيت، فقلت: قد حَضَرَتِ الصلاة وأنتَ في البيت؟! وجعلتُ ألومه[6]. فقال: يا خالة، لا تلوميني فإنَّه كان لي ثوب فاستعاره النبيُّ ﷺ. فقلت: بأبي وأمي، كنتُ ألومه منذُ اليوم وهذه حاله وأنا لا أشْعُرُ!! فقال شرحبيل: ما كان إلاَّ دِرْعاً[7] رقعناه. كذا في الترغيب (٣/ ٣٩٦). وأخرجه أيضاً ابن عساكر كما في الكنز (٤/ ٤١)؛ وابن أبي عاصم ومن طريقه أبو نُعيم كما في الإصابة (٤/ ٣٤٢)، وقال: وفي سنده: عبد الوهاب ابن الضحّاكَ وهو واهٍ. وأخرجه أيضاً ابن منده كما في الإصابة (٢/ ٢٧١)؛ والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٨).

---

(١) أي أقلّ.
(٢) البردة: كساء أسود مربّع فيه صغر تلبسه الأعراب.
(٣) الإذخر: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب.
(٤) أسأله: أطلب منه بعض الحوائج الضرورية.
(٥) ألومه: أي ألوم النبيّ ﷺ وهذه معاتبة الأخلاّء.
(٦) الومه: أي ألومه على تقصيره في صلاة الجماعة.
(٧) دِرْعاً: قميصاً.

تحمّل أبي بكر قلّة الثياب وبشارة جبريل عليه السلام له على ذلك

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (٧/ ١٠٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **بينا النبيُّ ﷺ جالس وعنده أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه ـ وعليه عباءة قد خلّها على صدره بخلالٍ**[١] **ـ إذ نزل عليه جبريل عليه السلام، فاقرأه من الله السلام، وقال: يا رسولَ اللّهِ: ما لي أرى أبا بكر عليه عباءةً قد خلّها على صدره بخلالٍ. قال: «يا جبريلُ، أنفقَ مالَهُ عليَّ قبلَ الفَتْحِ». قال: فأقرئه مِنَ اللّهِ السّلام وقل له: يقولُ لَكَ رَبُّكَ: أراضٍ أنتَ عنّي في فَقْرِكَ هذا أمْ ساخِطٌ؟ فالتفتَ النبيُّ ﷺ إلى أبي بكر فقال: «يا أبا بَكْرٍ، هذا جِبْرِيل يُقْرِئُكَ السّلامَ مِنَ اللّهِ ويقولُ: أراضٍ أنتَ عنّي في فَقْرِكَ هٰذا أمْ ساخِطٌ؟» فبكى أبو بكر وقال: أعلى ربّي أغْضَبُ؟! أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ.** وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في فضائل الصحابة عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه، قال ابن كثير: فيه غرابة شديدة، وشيخ الطبراني عبد الرحمن بن معاوية العُتْبي، وشيخه محمد بن نصر الفارسيّ لا أعرفهما، ولم أرَ أحداً ذكرهما. كذا في منتخب كنز العمال (٤/ ٣٥٣).

تحمل علي وفاطمة قلة الثياب

وأخرج هَنّاد والدينَوَري عن الشَّعْبيّ قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: **لقد تزوجتُ فاطمةَ بنت محمد ﷺ وما لي ولها فراش غيرُ جلد كَبْش ننام عليه بالليل ونعلف**[٢] **عليه ناضِحَنا**[٣] **بالنهار، وما لي خادم غيرها.** كذا في الكنز (٧/ ١٣٣).

تحمّل الصحابة لباس الصوف والمداومة على تناول التمر والماء

وأخرج أبو داود، والترمذي ـ وصحّحه ـ وابن ماجة عن أبي بُردة[٤] رضي الله عنه قال: **قال لي أبي: لو رأيتَنا ونحن مع نبينا وقد أصابتنا السّماء؛ حسبتَ أنّ ريحنا ريحُ الضأن.** كذا في الترغيب (٣/ ٣٩٤). وأخرجه ابن سعد (٤/ ٨٠) عن سعيد بن أبي بردة عن

---

(١) في الأصل: «قد جللها في صدره بجلال» والتصويب من «ابن كثير» والمعنى جمع بين طرفها بخلال وهي الشوك أو خشب رفيع.

(٢) نعلف: نضع عليه العلف للبعير.

(٣) ناضحنا: الناضح هو البعير الذي يستقى عليه الماء.

(٤) في الأصل «ابن بريدة» وهو تصحيف والتصويب من «خلاصة التذهيب».

أبيه قال. **قال لي أبي ـ يعني أبا موسى رضي الله عنه ـ: يا بنيّ، لو رأيتَنا ونحنُ مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء وجدتَ منّا ريحَ الضأنِ من لباسِنا الصّوف.** وهكذا أخرجه الطبراني عن أبي موسى، وزاد: **إنما لباسُنا الصُّوفُ، وطعامُنا الأسودان: التمر والماء.** قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٥): رجاله رجال الصحيح، ورواه أبو داود باختصار. اهـ.

تحمل أصحاب الصفة قلة الثياب

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **لقد رأيتُ سبعين من أهل الصُّفّة، ما منهم رجلٌ عليه رداء، إمّا إزار، وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف السّاقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته.** كذا في الترغيب (٣/ ٣٩٧). وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٤١). وعند أبي نُعيم أيضاً عن واثلة بن الأسقَع رضي الله عنه قال: **كنتُ من أصحاب الصُّفّة، وما منّا أحد عليه ثوب تامّ، قد اتخذ العَرَق في جلودنا طوقاً[1] من الوسخ والغبار.** وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها: **أنّ رجلاً دخل عليها وعندها جارية لها، عليها دِرْع[2] ثمنه خمسة دراهم، فقالت: ارفع بصرك إلى جاريتي، انظر إليها فإنها تزهو[3] على أن تلبسه في البيت. وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأة تُقيَن[4] بالمدينة إلا أرْسَلَتْ إليّ تستعيره.** كذا في الترغيب (٥/ ١٦٤).

تحمّل شدة الخوف في الدعوة إلى الله تعالى
تحمّل الصحابة شدة الخوف والجوع والبرد في ليلة الأحزاب

أخرج الحاكم، والبيهقي (٩/ ١٤٨) عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة رضي الله عنه، قال: **ذكر حذيفة رضي الله عنه مشاهدهم مع رسول الله ﷺ فقال جلساؤه: أما ـ والله ـ لو كنا شهِدْنا ذلك لكنّا فعلنا وفعلنا. فقال حذيفة: لا تَمنَّوْا ذلك، لقد رأيتُنا ليلةَ الأحزاب ونحن صافُّونَ قعودٌ، وأبو سفيان وَمَنْ معه فوقَنا، وقريظة اليهود أسفل منا نخافُهم على ذرارينا، وما أتَتْ علينا ليلةٌ قطُّ أشدّ ظلمةً ولا أشدّ ريحاً منها. في أصوات ريحها أمثالُ**

---

(١) طوقاً: الطوق هو ما أحاط بشيء خلقةً، كطوق الحمام أو ضمةً كطوق الذهب أو الفضّة.

(٢) درع المرأة هو قميصها وثوب صغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها.

(٣) تزهو: أي ترتفع عنه ولا ترضاه.

(٤) تُقيَن: أي تُزين لزفافها.